17 نوفمبر 2023

#اجتماع النسويات الجنوبيات التضامني لفلسطين

المصدر : Just seeds | مصدر الصورة: bint.bandora @

في ٣ نوفمبر، ملأت روح ثقيلة وكئيبة الفضاء الافتراضي حيث جمعت South Feminist Futures ناشطات نسويات من جميع أنحاء الجنوب العالمي من أجل «اجتماع النسويات الجنوبيات التضامني من أجل فلسطين»، حيث صرحت الباحثة النسوية النيجيرية والمنسقة أمينة ماما في ملاحظاتها الافتتاحية، «النضال الفلسطيني هو كفاحنا، هو نضال ضد العنصرية والإمبريالية والفصل العنصري الاستعماري الاستيطاني». اجتمعت أكثر من 140 ناشطة نسوية حدادًا على الآلاف الذين فقدوا في النكبة الجارية ومحاولة إيجاد طرق لدعم التحرير الفلسطيني.

شاركت المخرجة الفلسطينية سماهر القاضي بشهادة عاطفية عن تجربتها طوال حياتها مع الاحتلال. "أمي أصيبت برصاصة في وجهها أمامي. والدي واخوتي تعرضوا للتعذيب والضرب والاعتقال طوال الوقت ". ومضت سماهر تصف الواقع المروع للفلسطينيين الذين يتعرضون للهجوم الإسرائيلي: «نتعرض للذبح تحت أعين وأنوف وكاميرات العالم بأسره». ووجهت نداءً حماسيًا قائلة "أتوسل إليكم جميعًا أن تتوقفوا عن تشتيت انتباهكم. إنها دورة. لقد كنا هناك. لقد استُخدمنا واستُهلكنا لعقود ضد دول قديمة أخرى دمرت مثل العراق تحت اسم مكافحة الإرهاب ".

قدمت منة اسويلم، وهي نسوية من الصحراء الغربية، انتقادًا لاذعًا لعدم تضامن الحركات النسوية العالمية. وناشدت «ما حدث في غزة الآن سلط الضوء على الخوف من الارتباط بالحركات السياسية للنسويات، اللواتي لديهن خط سياسي صارم لما يعنيه السعي إلى التحرير». وأضافت «لا أعتقد الآن، في هذا العصر، وفي هذا الوقت المحدد، لدينا رفاهية القول إننا لا يمكن أن نكون سياسيين للغاية».

شدد المتحدثون بشكل عاجل على الحاجة إلى إجراءات ملموسة لدعم التحرير الفلسطيني، بما في ذلك المقاطعات الاقتصادية، والضغط على الحكومات، والاحتجاج، ومكافحة الدعاية. دعت راما سالا دينغ، الأكاديمية النسوية من السنغال، إلى بناء تضامن نسوي عابر للأوطان، معلنة أن «التحرير مشروع مشترك ويجب أن نفعل كل شيء من أجل تقرير المصير». ولفتت الانتباه إلى المعايير المزدوجة الصارخة المطبقة على حياة الفلسطينيين، قائلة بوضوح، «إذا كان لدينا خمسة أشخاص فقط قتلوا، من فرنسا، من الولايات المتحدة أو من ألمانيا، لا أعتقد أن الناس كانوا سيبقون صامتين.»

ورددت الباحثة النسوية البرازيلية منى بيرلينجيرو هذه الدعوة للتضامن القاطع، قائلة: "لا يمكننا تطبيع موت الكثير من الناس والأطفال والنساء، فالكثير من العائلات تفقد حياتها. لذلك لا يمكننا أن نصمت، ولا يمكننا أن نخاف من التحدث ".

كما تم التأكيد على التواصل الاستراتيجي من قبل ميليسا طراد، الصحفية النسوية الأرجنتينية، التي نصحت، «لذلك نحن بحاجة إلى التحدث عن ذلك بشكل استراتيجي، وعلينا التحدث نيابة عن النساء والناس الفلسطينيين وهم الذين سيضعون صفات للمواقف التي يعانون منها».

خلال المناقشة المفتوحة، شاركت النسويات من جامايكا وكينيا وتشيلي وكولومبيا وبوليفيا وعبر الجنوب العالمي وجهات نظر تربط النضال الفلسطيني بتجاربهم الخاصة في ظل الاستعمار والاحتلال. اقترحوا استراتيجيات مختلفة، بما في ذلك الانضمام إلى حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (BDS)، والضغط على حكوماتهم لقطع العلاقات مع اسرائيل لممارستها الفصل العنصري، وتعليم، ومشاركة الأصوات الفلسطينية، والانضمام إلى حركات العدالة الاجتماعية الحالية.

في ملاحظاتها الختامية، أكدت الوسيطة أمينة ماما أن إنهاء الاستعمار هو القضية النسوية، مشيرة إلى أنه لا أحد منا حر حتى تتحرر فلسطين من الاستعمار.

كانت هذه مساحة ملهمة من الحزن المجتمعي، وقول الحقيقة، وعمل الذاكرة النسوية، والتضامن. الكفاح من أجل الحرية الفلسطينية مترابط مع جميع النضالات العالمية من أجل العدالة. لا يمكن أن يكون هناك تحرير لأي منا حتى ينتهي الاحتلال العسكري والاستعمار الاستيطاني والفصل العنصري في فلسطين. أظهر التجمع من أجل فلسطين قوة النسويات عبر الحدود المترابطة مع الحب الراديكالي لدعم كرامة بعضهن البعض وإنسانيتهم. وطالما استمر الاضطهاد العنصري والاستعماري والإمبريالي، فسيستمر عملنا.